التعسف في الدرس اللغوي الهمزة واحكامها مثالاً

أ.م.د. حسام عدنان رحيم الياسري & الباحثة حلا غازي مهدي

جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الخلاصة :

يسعى هذا البحث الى دراسة موقف اللغويين من الهمزة، واحكامها من جهة الاداء الصوتي، والمقولات التي استعرضت في المدونات التراثية والمعاصرة بشأنها، والوقوف على ما وقع فيها من تعسف او عدم تعسف، وما جاوره وحايثه من اصطلاحات بشأن وصف الأحكام والضوابط والقوانين الاجرائية والنظرية التي تجلت فيها طرائق الاداء اللهجي لصوت الهمزة في التراث اللغوي وغيره، فقد عرض لهذا الصوت جملة من التغيرات التي تبين أهميته الادائية الصوتية، وقيمته بلحاظ كونه حرفا يقرب في اشكاليه من أحرف العلة العربية. فقد وقفنا عنده من خلال مبدأ التعسف في التقويم اللغوي لأحكامه وما يترتب على ذلك المبدأ من تبويب وتخريج عند علماء العربية القدامى والمحدثين، من أجل إظهار الفارق في التوصيف مقطعيا او غير مقطعي أنّى احتيج الى ذلك، ليلامس القارئ الفارق من عدمه، وتبدو عنده لحظات تعسف حكمية في الوصف الاجرائي للهمزة من عدمه. وقد كانت سبيلنا الى ذلك انتظام البحث المتواضع هذا في مهاد نظري تعريفي لمصطلح التعسف ومرافقاته المفهومية، مع انقسام لمصاديق الظاهرة المدرسة وفاقاً له على مبحثين مسبوقين بمقدم موجزة وملخص باللغة الإنجليزية، ومسكها ختام لاهم النتائج التي خلصنا إليها، مع مسرد بالمصادر والمراجع، والله ولي التوفيق

Abuse in the linguistic lesson Hamza and its provisions as an example

Assistant Professor Dr. Hossam Adnan Rahim Al-Yasiri

Researcher: Hala Ghazi Mahdi

Al-Qadisiyah University / College of Arts / Department of Arabic Language

Abstract

This research seeks to study the situation of linguists on Alhamza, and its provisions in terms of vocal performance, and study lectures in heritage and contemporary blogs, and standing in the foregoing in the arbitrariness or non-arbitrary, and the surrounding and surrounding convention regarding the description of the provisions, controls, general controls, preliminary procedures and copies that were manifested in them. Methods of dialectical performance of Alhamza sound in the linguistic heritage , presented this sound with a number of changes that show its phonological performance importance, and its value with the note that it is a letter that is close in its forms to the Arabic vowels. We have stood with him through the principle of arbitrariness in the linguistic evaluation of its provisions and the consequent classification and graduation of the ancient and modern Arab scholars, in order to show the difference in the syllabic or non-syllabic characterization, if it is needed, so that the reader touches the difference or not, and moments of arbitrariness appear to him Judgment in the procedural description of Hamza or not. that was the regularity of this modest research in a theoretical and defining section of the term arbitrariness and its conceptual accompaniments, with the division of the school phenomenon's assertions according to it into two sections preceded by a brief introduction and a summary in English, and held by the conclusion of the most important results that we concluded, with a glossary of sources and references, and it all depend on God's will .

مهاد نظري في مصطلح التعسف ونظائره لغةً واصطلاحاً

تؤلف المصطلحات التخصصية والوصفية نقطة هامة للتعمق في التعرف على مفاهيم العلوم المتعددة، ومنها علم اللغة والذ من الطبيعيان يكون له مصطلحاته الوصفية فقد عني علماء اللغة ماضياً وحاضراً بدراسة هذه المصطلحات، سواء ان بعضها قد أغفِلت او ضُرب عنها او ربما اشير اليها او أُلمح اليها إلماحاً مخفي، ومنها مصطلح (التعسف) الذي لم يرد استعماله في المدونات اللغوية القديمة، ومنها مدونة كتاب سيبويه ت (١٨٠هـ) فلم اقف على هذا المصطلح عنده الا عند المبّرد ت (٢٨٥ هـ) في مقتضبه فكان هذا داعياً للبحث عن المجال الاول الذي استعمل في هذا المصطلح، ولكن قبل هذا لابد من بيان دلالته اللغوية لنتمكن من الوقوف على فهم دقيق للمصطلح ومن ثم معرفة العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

التعسف لغةً:

ذكر الخليل ت (١٧٠ هـ): ((التعسف: العَسفُ: السّيرُ على غير هدى، وركوب الامر من غير تدبير، وركوب مفازة بغير قصد، ومنه التعسف))[١].

وذكر ابن دريد ت (٣٢١هـ): ((عسف فلان فلاناً، اذا ظلمه وعَسَفَ السلطانُ وأعتسف من ذلك))[٢].

وذكر الفارابي ت (٣٥٠هـ): ((عسفَ البعير عسفاً، اذا اشرف على الموت من الغدَّة))[٣].

اما ابن فارس ت (٣٩٥هـ) نقلاً عن الاصمعي[٤]، ت (٢١٦هـ) في دلالة (عسف): ((قول الاصمعيّ: العَسف: المملوك المستهان به الذي أعْتُسفِ ليخدم أي قُهر))[٥]، فمحصلة تداول مصطلح التعسف في المعاجم انها تشترك بمجموعة معانٍ كان من أكثرها ثلاثة: (السير بالامر على غير الطريق، والظلم والاستبداد، والاشراف على الموت)، كما امكننا ان نظفر بمعانٍ أخرى ذكرها اللغويون مثل الضعف والقهر والاستخدام وغيرها من المعاني.

التعسف اصطلاحاً:

اما معنى التعسف في الاصطلاح فمن خلال استقراء المصطلح في كتب المدونة القديمة وكتب الاصطلاح المعاصر لوحظ ان المعنى الاصطلاحي هو جزء من المعنى اللغوي فلم يضع العلماء حداً لهذا المصطلح ولم يوضحوا حقيقته ربما يرجع سبب ذلك الى عدم استقراره كمصطلح عندهم بيد اننا نجد الجرجاني ت (٨١٦هـ) حد التعسف بقوله: ((التعسف: حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، او هو الطريق الذي غير موصل الى المطلوب، وقيل: الاخذ على غير طريق، وقيل: هو ضعف الكلام))[٦]، وعرفه

الكفوي ت (١٠٩٤هـ) ((هو ارتكاب ما لا يجوز عن المحققين، وإن جوزه البعض، ويطلق على ارتكاب ما لا ضرورة فيه والاصل عدمه، وقيل: هو حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، وهو أخف من البطلان))[٧]

مصاحبات مصطلح (التعسف)

بعد التقصي عن معنى مصطلح (التعسف) في المدونة اللغوية بدى لنا أحكاماً مصاحبة ومرافقة للتعسف ويبدو ان مجيئ هذه الاحكام مترافقة مع بعضها البعض لتقويم المعنى او ربما لتوكيده, فقد نجد لفظة (التعسف) مجاورة للفظة ثانية في بعض الاحيتن تمنح التعسف دلالة اكثر تحديداً في السياق الذي ترد فيه هذه اللفظة وقد تجعل دلالته اكثر دقة. وقد تعددت اشكال الالفاظ المصاحبة للتعسف فمن ذلك (تعسف ظاهر), و(تعسف بارد), و(تعسف لا يخفى), و(تعسف لا يليق), و(تعسف تام), و(تعسف بعيد), (تعسف شديد), (تعسف لا يحمد), (تعسف ساقط(, و(تعسف وتكلف) وغيرها من المصطلحات ويمكن بيان بعض هذه المصاحبات من خلال العرض الاتي:-

فمما عد تعسفاً ظاهراً وله علاقة بالشكل حول اصنافة (آل) الى كلمة يس فقد ذكر ابن قيم الجوزية[٨] ت (٧٥١هـ) الخلاف في قراءة بعضص القراء لهذه الكلمة فقال: ((وقد قرأها بعض القراء آل ياسين فقال طائفة مهم له أسماء يس والياسين والياس وقالت طائفة يس اسم لغيره ثم اختلفوا فقال... يس محمد صلى الله عليه وسلم سلم الله على آله وقالت طائفة هو القرآن وهذا كله تعسف ظاهر لا حاجة اليه والصواب والله اعلم في ذلك أن اصل الكلمة آلب يس كآل إبراهيم فحذفت الالف واللام من اوله لاجتماع الامثال[٩] يبدو أنه قد عد كل من القرائيين تعسفاً ظاهرياً, ومن ذلك ما أورده ابن هشام الانصاري ت (٧٦١هـ) بقراءة (أيهم) بالضم فقد آخذ على الرمخشري ومن وافقه قولهم انها موصولة وان الضمة هنا ضمة اعراب ثم قدروا المتعلق من ((كل شيعة)) من قوله تعالى ((ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عينياً)) [١٠] ثم حذف الممبتدآن بعد التقدير وهذا ما وصفه ابن هشام بالتعسف الظاهر في قوله: ((وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر[١١].

اما ما ورد بعبارة (تعسف وتكلف) فقد جاء ذلك عندما نقل السمين الحلبي ت (٧٥٦هـ) رأي الزمخشري في (من آمن به) [١٢] اذ جعل الضمير الظاهر موقع الضمير المضمر قال: ((وظاهر كلام الزمخشري أنها من

التنازع, وأنه نت اعمال الأول, فانه قال: ((فان قلت: الألم يرجع الضمير في)) من آمن به ((؟ قلت: الى كل صراط, تقديره : توعدون من آمن به وتصدون عنه, فوضع الظاهر الذي هو)) سبيل الله ((موضع المضمر زيادةَ في تقبيح أمرهم. قال الشيخ ((وهذا تعسف وتكلف)) [١٣] فقد وصف أبو حيان رأي الزمخشري بالتعسف والتكلف في هذا الموضع ومن ذلك وصف العيني[١٤] ت (٨٥٥هـ) رأياً للبخاري بالتعسف والتكلف قال: ((حرف الدور, وضبطوه يفتح أوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال في المصدر حرف انما يقال: تحريف واحراق... الأ احرقته من الاحراف او حرقته بالتشديد من التحريق. وقوله. لأنه رباعي غير مصطلح عند الصرف بين لأنه لا يقال: (رباعي, عندهم الا لما كان حروفه الأصلية على أربعة أحرف, وانما يقال هذا: ثلاثي مزيد منه... فيه تعسف وتكلف)) [١٥] ومن مصاحبات مصطلح التعسف (التعسف البارد) وقد انحسر هذا التعبير في كتب الفقه والتفاسير فقد ذكر الغزوالي[١٦] ت (٥٠٥) هذا النوع من المصاحبة في وصف من انكر وجود النسخ في القرآن الكريم قال: وقد ذهب شذوذ من المسلين الى انكار النسخ وهم مسبوقون بهذا الاجماع فهذا الاجماع حجة عليهم وان لم يكن حجة... وأما النص فقوله تعالى: {واذا بدلنا آيةً مكان آيةً والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفترٍ}... والتبديل يشمل رفعً واثباتً, والمرفوع اما تلاوة واما حكم, وكيفما كان فهو رفع ونسخ فان قبل : ليس المعني به رفع المنزل, فان من أنزل لا يمكن رفعه وتبديله, لكن المعني به تبديل مكان الآية بانزال آيه مالم ينزل, فيكون مالم ينزل كالمبدل بما أنزل قلنا: هذا تعسف باردً[١٧].نخلص من المعرض السابق لهذه المصاحبات بين مصطلح التعسف والمصطلحات المجاورة لها الى ان العلماء قد اهتموا بمصطلح التعسف وشددوا على تتبعه وتقصيه وهذا الاهتمام دفع بهم الى أن صاحبوه بنعوتً تجعل من يتتبعه يراعي العبارات والتراكيب التي جاءت معه شكلاً ومضموناً رغبتاً في توكيد او سعيلً منهم لتمييز الشاذ وتقويم اللسان العربي.

المصطلحات المجاورة لمصطلح التعسف:

بعض مصطلحات الأحكام التقويمية تقترب في دلاتلاتها من مفهوم التعسف مثل (الاجحان, والاستبداد, وفيه نظر, وهو بعيد, وفيه جور, تكلف , وغيره من المصطلحات المشابه) ٠

فهذه المصطلحات تعد أحكاماً تستخدم للتعبير عن ظواهر متجاورة تمس اللغة وقياسها اذ يعتبر النحاة ان اباحة المتكلم باستخدام تعبير معين يكون خارجاً عن المألوف او ليس صحيحاً وربما مغايراً للكلام المطرد الذي يعتبر الأساس الذي بنيت عليه القاعدة النحوية وربما يكون السبب الأساسي للاختلاط والتمازج بين المصطلحات المذكورة الى ((أن النحويين لم يكونوا يعنون كثيراً بتحديد مصطلحات هذه الظواهر في المقام

الأول, وأنما كانت غايتهم بسط المفاهيم العامة لأغراضٍ تعليميةً, فكانوا يهتمون بالمعاني النحوية لهذه الالفاظ, من غير التفات الى مفاهيمها الاصطلاحية))[١٨] وهذا يدل على ان هذه المصطلحات لم تكن واضحة عندهم .

- **التكلف**

((تكلفت الشيء تكلفاً ، إذا تجشمته . وذو كلاف : موضع . والكلفة من التكلف . والتكلفة : تكلفتك الشيء وتحملك إياه)) [١٩]. استخدام هذا المصطلح الرضي ت (٦٨٦هـ) في وصفه لاجراء الجرمي بالتكلف بقولة : كما يجيئ وكذا يقول في فحجل : انه فعلل كجعفر وهو بمعنى الأفحج : أي الذي يتدانى صدرا قدميه ويتباعد عقباها والطيسل والطيس : الكثير من كل شيء وكل ذلك تكلف منه والظاهر زياده اللام في جميع ذلك)) [٢٠] يبدو أنه اطلق هذا الوصف على الرضي ، لانه حمل فخجل وطيسل على جعفر وهذا عند الرضي تكلف لا داعي له

- **الاجحاف**

((الاجحافُ : الدنو منه ، تقول : أجحف به : دنامنه))[٢١] او (هو الميل والعدول. فمنها الجحاف وهو أن يصيب الدلو فم البئر عند الاستقاء)) [٢٢] استعمل سيبويه مصطلح الاجحاف في كتابه فقد ذكر في باب)) فشبه بباب أقمت ، وليس بمتلئب قال: واما تغير بين ونحوها فاللإشمام لازمُ ولنحوها ، لان ليس في كلاوهم أن تقلب الواو في تفعل واخواتها ، وانما صيرت فيها الكسرة للياء ، وليس يلزمها ذلك في كلامهم كما لزم رد وقيل، فكرهوا ترك الإشمام مع الضمة والواو ذا ذهبا ، وهما يثبتان في الكلام فكرهوا هذا الاجحاف [٢٣]. يبدو ان سبب استعمال وصف الاجحاف راجع الى ترك الاشمام مع اجتماع الضمة والواو .

- **فيه نظر**

النظر : التأمل في الشيء او تحريك حدقة العين [٢٤]. وقد أستعمل هذا المصطلح بشكل واسع كمصطلح نقدي للتعبير عن نقد مسألة معينة كما نرى ذلك واضحاً في قول الرضي ((وإن لم يعتد بجنقونا كما ذكرنا فان اعتد بمجانيق فهو فنعليل لأن سقوط النون في الجمع دليل زيادته فاذا اثبت زيادة فالميم أصل لئلا يلزم زيادة حرفين في أول اسم غير جار على الفعل قوله (والإ) أي : وإن لم يعتد بمجانيق فيه نظر وذلك لأنه جمع منجنيق عند

عامة العرب فكيف لا يعتد به [٢٥] يبدو واضحا عدم قبول اعتداده بمجانيق الا انه استعمل عبارة فيه نظر لما لهذه الكلمة من وقع خفيف على نفس السامع وهو اخف من وقع باقي المصطلحات النقدية

- **فيه بعد**

((البُعدُ ضد القرب . وقد بعُد بالضم فهو بعيد وأبعدهُ وباعده)) [٢٦] وهو من الاحكام التي استعملت قديماً وحديثاً فنجد ان له استعمال في كتاب سيبويه والمقتضب وابن السراج وغيره من العلماء القدامى فقد ورد في مقتضب المبرد هذا المصطلح في (باب الاستثناء بغير) قال : ((اعلم كل موضع جاز ان تستثنى فيه ب(إلا) جاز الاستثناء فيه بغير وغير اسم يقع على خلاف الذي يُضاف اليه ويدخله معنى الاستثناء لمضاد عنه الا وكل موضع وقع الاسم فيه بعد)) [٢٧] وبعد عرض بعض المصطلحات التي لوحظ انها اقتربت في دلالتها من مصطلح التعسف عند العلماء القدامى تجلى لنا ان هذه المصطلحات هي مصطلحات تقويمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقواعد التي وضعها القدامى وان استعمالها يدل على الخروج عن القياس او القواعد المطردة في الاستعمال وهذا يدل على اهتمام علماؤنا بتنقية اللغة وتنقيتها مما قد يشوب الفاظها وذلك باستعمال هذا المصطلحات النقدية .

المبحث الاول: الهمزة المفردة

أهتم علمائنا القدامى بالهمزة أهمية قصوى وذلك لما لها من سمات خاصة تتمثل في صفاتها ومخارجها إذ شخصوها وميزوها عن غيرها من الحروف وخصصوا لها ابواباً في مدوناتهم[٢٨]، واول من تولى امر البحث في مسألة الهمزة هو الخليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٠ هـ) فقد وصفها بقوله: ((مهتوته مضغوطة))[٢٩]، ثم سار على نهجه تلميذه سيبويه فقد اهتم كثيراً بدراستها قال عنها: ((نبرة في الصدر تخرج بأجتهاد))[٣٠]، فالهمزة من اهم الظواهر اللغوية التي اثير حولها جدل كبير وأشكالات متعددة في الدرس اللغوي لا سيما فيما يتعلق بالجانب الصوتي (ربما يرجع سبب ذلك لما لها من ارتباط قوي بالقراءات القرآنية وكذلك التنوع في اللهجات العربية فقد أختلف العرب قديماً وحديثاً في نطقها فنرى ان بعضهم حققها والبعض الاخر خففها ايضاً اختلفوا في كيفية كتابتها فبعضهم كتبها الفاً في جميع احوالها وهم من قال بتحقيقها اما من قال بتخفيفها فقد جعلها في الكتابة مرة الفاً وأخرى واواً أو ياءاً أما المحدثون فلم يكون اهتمامهم بدراسة الهمزة اقل من اهتمام القدامى فقد اعتنوا بها بشكل كبير وجعلوا البحث فيها يتعدى الظواهر اللغوية الصوتية الاخرى ونظراً لهذا الاهتمام من قبل

القدامى والمحدثين بالهمزة من الجانب الصوتي ارتأينا ان نفرد لها مبحثاً في هذا البحث فأختلاف القرّاء والعلماء في نطقها وكتابتها يعكس لنا صورة واضحة للواقع اللغوي للعرب السائد في الازمنة السابقة ويبين لنا مدى اختلاف لهجاتهم فالهمزة صفة من صفات القبائل البدوية وخاصتاً القبائل الواقعة في وسط شبه الجزيرة العربية كقيس، وتميم، وأسد، وبعض القبائل المجاورة لهم أما القبائل الاخرى كأهل الحجاز وما يطلق عليهم بالقبائل الحضرية كانوا يميلون للتخفيف.

اولاً: قلب الهمزة ياء في أَهَبَ:

تطرقنا الى مسألة تخفيف الهمزة وبينا ان من القبائل من حققتها ومنهم من خففتها وتخفيف الهمزة يتم بأستعمال ثلاثة طرق هي:(٣١)

١. الابدال
٢. الحذف
٣. بين بين

والذي يحدد كيفية تخفيفها هو الوضع الذي تكون عليه فالهمزة أما ان تأتي مفردة أو مجتمعة بهمزة أخرى فأذا كانت الهمزة مفردة فأما ان تكون ساكنة أو متحركة وهذا التقسيم ايضاً يحتاج الى تفصيل لتحديد الوضع الذي تكون عليه الهمزة فأذا جاءت الهمزة متحركة فيحتمل ان يكون ما قبلها ساكن او متحرك أي ان الهمزة تسعة احوال هي:

١. اذا كانت الهمزة مفتوحة وسبقت بأحدى الحركات الثلاثة.
٢. اذا كانت مضمومة وسبقت بأحدى الحركات الثلاثة.
٣. اذا كانت الهمزة مكسورة وسبقت بأحدى الحركات الثلاثة.

فالهمزة في جميع هذه الاحوال يتم تخفيفها بجعلها (بين بين) ، ما عدا الهمزة مفتوحة اذا سبقت بكسر أو ضم قال سيبويه: ((اعلم ان كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فأنك تبدل مكانها ياءً في التخفيف، وذلك في قولك في المئر/ مِيَرٌ، وفي يُرِيِدُ ام يُقْرِئَك يقرِيك))(٣٢).

يفهم من نص سيبويه ان الهمزة المفتوحة يتم تخفيفها بقلبها ياءً اذا سبقت بكسر وتقلب واواً اذا سبقت بضم وسبب تخفيفها بالقلب راجع الى عدم امكان تخفيفها بجعلها (بين بين) وذلك لانها تكون بين الهمزة والالف والمعروف ان الالف يجب ان يكون ما قبله مفتوحا فلا يكون ما قبله حرفاً مكسوراً ولا مضموماً ولا يمكن

تخفيفها عن طريق الحذف، لان التخفيف بالحذف يوجب نقل الحركة الى الحرف السابق لها وفي هذه الحالة فأن هذا الاجراء غير ممكن ذلك، لان الحرف الذي قبل الهمزة متحرك اصلاً لذلك لا يجوز الجمع بين حركتين[٣٣]، وهذا ما سار عليه العرب في تخفيف الهمزة المفتوحة والمكسورة او المضموم ما قبلها لكننا نجد ان القراء قد أختلفوا في هذه الهمزة فقد اختلفوا في قراءة (لِأَهَبَ لَكِ) في قوله تعالى: ((قال أنَّما أنا رسول ربّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زكيّاً))[٣٤]، فقد جاء في السبعة في القراءات ((وأختلفوا في قوله (لِأَهَبَ لَكِ) فقرأ أبن كثير وعاصم وأبن عامر وحمزة والكسائي (لِأَهَبَ لَكِ) بالهمزة وقرأ ابو عمرو ونافع في رواية ورش... عن قالون (لِأَهبَ لَكِ) بغير همزة وفي رواية غير روش عن نافع (لأهب) بالهمزة))[٣٥]، أما ابن خالويه ت (٣٧٠هـ) فقد ذكر حجج من قرأ بالهمزة ومن قرأ بالياء بقوله: ((فالحجة لمن قرأ بالياء: أنه جعله من اخبار جبريل عليه السلام عن الله عز وجل، ومعناه: ليهب لكِ ربك، والحجة لمن قرأ بالهمزة: أنه اراد بذلك: حكاية جبريل عليه السلام عن الله تعالى: أنَّما انا رسول ربك وهو يقول: لِأَهَبَ لَكِ))[٣٦]، يبدو ان ابن خالويه أرجع سبب الاختلاف لدى القرّاء الى الحمل على المعنى فما قُرأ بالهمزة يختلف معناه عما قرأ بالياء في حين نجد بعض النحاة قد عللوا لهذه الظاهرة بتعليل أخر فقد تعقب ابن الباذشي[٣٧] ت (٥٤٠ هـ) قراءة ورش[٣٨] ت (١٩٧هـ) بقوله (الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها، ابدلها ورش ياءً في لَئلِا) حيث وقع، وفي (لِأَهَبَ لَكِ)... و وافقه ابو عمرو على التخفيف في (لِأَهَبَ لَكِ) وقد قيل: ان الياء في (لَيَهبَ) ياء المضارعة وقيل: ما حملناه عليه من انها بدل من الف المتكلم، وكلا الوجهين صواب وهذا الفصل ليست الهمزة فيه فاءً على الحقيقة، الا ترى ان (أَنْ) حرف والحروف لا توزن وان الفاء في (لِيَهب) محذوفة))[٣٩].

يُلحظ ان النص ركز على عدة امور هي:

١. ان حجة من خفف بأبدال الهمزة ياءً في (لِيَهب) ان الياء عنده هي المضارعة أو أنها بدل ألف المتكلم.
٢. ذكر صاحب النص ان كل الحجتين صواب.
٣. ذكر ان الهمزة في (لِأَهَبَ) ليست فاء المتكلم فقد حملها (لئلا) والمعروف ان الحروف ليس لها اوزان فقد حمل همزة (لِأَهَبَ) على همزة (أَنْ) والاخيرة حرف وليس لها وزن، وهو بهذا جعل القراءة على (لِيَهبَ) صحيحة ايضاً فقد اعتبر ان الهمزة محذوفة في هذه القراءة.

اما القرطبي ت (٦٧١ هـ) فقد ذكر تفسيراً آخر بقوله: ((ويحتمل (لِيَهبَ) بلا همزٍ ان يكون بمعنى المهموز ثم خففت الهمزة))[٤٠]، يبدو انه ارجع سبب التخفيف والتحقيق للهمزة للحمل على المعنى ثم نجد ان بعضهم

اعترض على من جعل سبب التخفيف هو كون الهمزة مفتوحة ومسبوقة بحرف مكسور كما جاء في اللباب في علوم الكتاب ((وقيل الاصل لِأَهَبَ، بالهمزة، وانما قلبت الهمزة ياءً تخفيفاً، لانها مفتوحة بعد كسرٍ، فتتفق القراءتان وفيه بعد))[٤١]، يبدو انكار صاحب النص لهذا التعليل ووصفه (فيه وبعد) ليبين ان التخفيف لهذا السبب غير مقنع ولم يكن هو الوحيد الذي استعمل مصطلحاً نقدياً لوصف هذا التخفيف فقد ذكر الاوسي ت (١٢٧٠هـ) ان من قال بهذا التعليل فقد تعسف قال: ((وما قيل: من أصل (لِيَهبَ) لأهب فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها تعسف من غير داع له))[٤٢]، فقد انتقد الاوسي هذا التوجيه ووصفه بالتعسف إذ انه يرى ان التعسف أنما سببه قلب الهمزة ياء لانكسار ما قبلها يبدو ان السبب وراء اطلاق هذا الوصف ان حدوث هذا التخفيف في الكلمة يؤدي الى تغيير في المعنى والله اعلم.

اما المحدثون فلا يتفق الدرس الصوتي الحديث الى ما ذهب اليه القدماء إذ يرى الدكتور عبد الصبور شاهين ان الابدال لا يتم الا بوجود علاقة بين البدل والمبدل منه قال: ((لا يكون الابدال ابدالاً حقاً الا اذا كانت بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية، كقرب المخرج، أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة))[٤٣].

فقد ذكر د. شاهين انه لا توجد قرابة بين الهمزة وبين الياء والواو قال: ((... ولا علاقة صوتية مطلقاً بين الهمزة وبين الياء والواو، توجب ابدالاً ما))[٤٤]، فالمعروف ان الهمزة تخرج من بين الوترين الصوتيين اما الواو يخرج من اقصى اللسان في حين ان الياء تخرج من منتصفه والهمزة من الاصوات الشديدة بينما الواو والياء من اصوات اللين هذا يعني عدم وجود علاقة بين الهمزة والالف والواو والياء وعليه فمن وجهة نظر د. شاهين لا ابدال بينهما لعدم وجود قرابة ثم نجد انه حاول ان يجد حلاً لهذه المسألة بقوله: ((ولا مانع ... في رأينا من حذف صوت ليقع آخر موقعه، ولكن لا على سبيل الابدال؛ لان الابدال بكافة معانيه يتطلب قرابة صوتية، وهي هنا معدومة بل على سبيل التعويض، مجرد التعويض الموقعي))[٤٥].

نلحظ ان هذا الرأي قريب من رأي القدماء فهم اقروا بوجود ابدال بين الهمزة والواو والياء، أما د. شاهين فيرى ان هنالك صوت قد حذف ليحل محله صوت ثاني مع فارق التسمية، فالقدماء يسمون هذا التوجيه ابدال، أما هو فركن الى تسمية تعويضاً[٤٦]، اما د. عبد الله محمد زين فيرى ان الحذف في تخفيف الهمزة هو الاصل قال: ((يعتمد التوجيه الصوتي الحديث لتخفيف الهمزة... على الحذف اساساً له في عمليات التخفيف كلها فلا قلب ولا ابدال بل حذف حسن))[٤٧]، فالدرس الصوتي الحديث يميل الى الحذف اكثر من غيره من وسائل

التخفيف الاخرى ويرى ان تخفيف الهمزة المتحركة والمتحرك ما قبلها وفق المنهج الصوتي الحديث تتم بحدوث الانزلاق بين الحركات قال: ((ينشأ الانزلاق بسبب الاتصال بين الحركتين اذا كانت الهمزة وما قبلها متحرك فتسقط الهمزة التي تُعد قاعدةً في المقطع فتبقى القمة وحدها (مصوت قصير) فتتصل بما قبلها لتكوّن مزدوج تام (واواً او ياءً) وهما في الاصل نتيجة هذا الانتقال بين حركات متخالفة))[٤٨] يعتمد هذا التوجيه الصوتي على اسقاط القاعدة مع ابقاء القمة ةفي المقطع الصوتي وعلى ما ذكره فالكتابة الصوتية (لِأَهَبَ) و (لِيَهَبَ) تكون على النحو الاتي:

لِأهب = ل ـِ / ءx ـَ / هـ ـَ / ب ـَ ← حذف الهمزة ثم حدوث انزلاق في الحركات.

لَيَهَبَ = ل ـِ / ي ـَ / هـ ـَ / ب ـَ ← بعد أجراء التخفيف وتولد مزدوج صاعد.

نلحظ وجود فارق كبير بين البنية المقطعية الاولى والثانية فالصورة المقطعية الثانية هي التي وصفها الاوسي بالتعسف، فبعد المرور بهذه الاجراءات التي ذكرها القدماء والمحدثين على الرغم من اختلاف مسمياتها الا ان الثقل موجود وقد بينه التوصيف المقطعي للبنية.

ثانياً: تحقيق الهمزة في (مُؤْصَدَةٌ):

قلنا ان الهمزة تختلف عن باقي الحروف بيد مخرجها وصعوبة التلفظ بها وذلك يرجع الى طبيعة تخلقها فالهمزة اذا كانت مفردة اما ان تكون ساكنة او تكون متحركة فالقاعدة العامة ان الهمزة ساكنة وما قبلها متحرك تبدل بحرف من جنس حركة الحرف الذي يسبقها وهذا ما ذكره سيبويه بقوله : ((واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت ان تخفف ابدلت مكانها واواً وذلك في قولك الجُؤنة والبؤس والمؤمنُ: الجونة والبؤس والمؤمِن... فأنما تبدل مكان كل همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها، لانه ليس شيء اقربُ منه ولا اولى به منها))[٤٩]، يفهم من النص ميل سيبويه الى تخفيف الهمزة الساكنة وذلك بأبدالها بحرف من جنس حركة ما قبلها، أما الفرّاء فعنده الهمزة في ((المؤصدة)) تُهمز ولا تَهمز[٥٠]، اما ابن الحاجب ت (٦٤٦هـ) فقد وافق رأي سيبويه في تخفيف الهمزة المتوسطة اذا كانت ساكنة قال: ((فالساكنة تبدل بحرف حركة ما قبلها كرأسٍ، وبئْرٍ، وسؤْتُ))[٥١]، وعلى هذا الرأي سار الشراح فقد ذكر ركن الدين الاستربادي ت (٧١٥هـ) احوال الهمزة المتوسطة بقوله: ((وأن كانت همزته في وسطه فأما ان تكون الهمزة ساكنة أو متحركة، فأن كانت ساكنة تكتب الهمزة بحرف حركة ما قبلها، يعني: ان كان ما قبلها مفتوحاً يكتب بالالف، وان كان ما قبلها مضموم يكتب بالواو وان كان ما قبلها مكسوراً يكتب بالياء نحو: يأكل ويؤمن ويئس؛ أعتباراً بتخفيفها))[٥٢]، اما لفرَّاء فمنهم من قرأ

بتحقيق الهمزة المتوسطة ومنهم من قرأ بتسهيلها كما يلحظ ذلك في قراءة الهمزة في (مؤصدة) في قوله تعالى: ((إنها عليهم مُؤصَدَةٌ))[٥٣]، فقد جاء في الحجة في القراءات السبع (مُؤصَدَةٌ) يقرأ بالهمز وتركه...))[٥٤]، فمن قرأ بتحقيق الهمزة سار على غير قياس علماء اللغة ومن هؤلاء القرّاء من ذكرهم الازهري ت (٣٧٠ هـ) بقوله: ((قرأ ابو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة ويعقوب (مُؤصَدَةٌ) بالهمز وكذلك؟ (مُؤصَدَةٌ) في الهمز))[٥٥]، اما ابن خالويه ذكر ان في (مؤصدة) لغتين قال: ((عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤصَدَةٌ ها هنا وفي (الهمزة) يقرأن بتحقيق الهمز وحذفه، فالحجة لمن حقق الهمز: أنه اخذه: من آصدت النار فهي مؤصدة، والحجة لمن حذف الهمز: أنه اخذ: من أوصدت النار فهي موصدة الا ان (حمزة) اذا وصل همز واذا وقف لم يهمز، وهما لغتان فصيحتان))[٥٦].

يفهم من النص :

١. ان القول بتحقيق الهمزة وتخفيفها في كلمة (مُؤصَدَةٌ) راجع الى اختلاف اللغات او اللهجات أي الاختلاف في لغات القبائل ولهجاتهم وقد ذكر ابن خالويه ان كلا اللغتين تتمتعان بالفصاحة وكلامه هذا يدل على عدم تفضيل لهجة على آخرى.
٢. استعمل مصطلح حجة يبدو لي ان هذا الاستعمال راجع الى وجود خلاف حول هذه الهمزة في هذا الموضع فمن حققها حجته أنه جعله على آصدت واصلها أأصدت وآصد اسم الفاعل واسم المفعول منه مؤصدة فمن خففها فهي عنده من أوصدت موصدة على وزن مفعلة مثل مؤمنة.
٣. ذكر ابن خالويه ان من القراء من قرأ موصدة بالتحقيق والتخفيف ومنهم حمزة قرأ موصدة ومؤصدة ففي حين نرى بعضهم ارجع سبب التخفيف الى الاختلاف بين اللغات[٥٧].

أما مكي بن ابي طالب ت (٤٣٧ هـ) يبدو انه يميل الى عدم تحقيق الهمز فقد ذكر في معرض حديثه عن ضرورة عدم التشدد في نطق الهمز قال: ((فقد حُكي عن حماد بن زيد أنه قال: رأيت رجلاً يستعدي على رجل بالمدينة فقلت له: ما تريد منه؟ فقال: أنه يتهدد القرآن، فأذا المطلوب رجل اذا قرأ يهمز يعني انه كان يهمز همزاً متعسفاً))[٥٨]، يبدو التعسف في هذا النص يتمثل في من يقرأ القرآن بالهمز فتحقيق الهمز في القراءة عنده هي ضرب من التعسف وقد جاء في الرعاية ان بعضهم كان يتعسف في نطق همزة (مؤصدة) قال: ((فقد قال ابو بكرٍ بن عياش[٥٩] صاحب عاصم : كان أمامُنا يهمز (مُؤصَدَةٌ) فأشتهي ان اسدّ أذنيَّ إذا سمعه ويتكلف شدة النبر فيقبح لفظه بها))[٦٠]، يبدو ان سبب التعسف عنده راجع الى كيفية لفظ الهمزة والى شدة النبر.

يبدو لي من خلال النظر الى النص ان مكي يميل الى قراءة الهمزة بلطف ولين عن طريق تخفيفها في همزة (مُؤصَدَةٌ) وغيرها فالنحاة والقراء القدامى اتفقوا الى عدم التعسف في اخراج الهمزة بل يجب على المتلفظ بها او القارئ ان يخرجها بلين ولطف للتخلص من الثقل الحاصل في النطق بها فقد تنبه علماؤنا القدماء الى تنوع اللهجات واختلافها وهذا يدل على فطنتهم الى تعلق هذه الظاهرة أي ما يتعلق بتحقيق وتخفيف هذه الهمزة المفردة يرى الدكتور عبد الصبور شاهين ان الهمزة لها شكل واحد وهذا الشكل يتمثل في ان يؤديها القارئ بصورة تامة ويحدث ذلك عنده انطباق الخطان الغشائيان الموجودان في الحنجرة بشكل تام وكامل حتى لا يمكن ان يمر الهواء من خلالهما وعلى هذا فأن أي وضع آخر للحنجرة لن ينتج صوت الهمزة فلا وجود لانواع من الهمزة لا همزة مسهلة ولا بين بين ولا حتى منقلبة ذلك ان الحنجرة بهذه الحالات تتغير وتكون في وضع آخر غير ضع نطق الهمزة ففي حال كون الهمزة ساكنة ومفردة تذهب او ما يبقى هو طول في الحركة التي تسبقها نحو يؤمنون.

يُؤمِ: ص ح ص + ص ح ← بعد ذهاب الهمزة ص ح ح + ص ح[٦١].

ولا يكون هذا الاجراء لا يتم اذا كان هذا السكون علامة من علامات الجزم او البناء[٦٢]، اما الدكتور عبد الله محمد زين فيرى ان الدرس الصوتي الحديث يميل في تخفيف الهمزة الى حذفها الى اكثر من انواع التخفيف الاخرى، ثم يذكر طرقة لتخفيف الهمزة بالقلب فيقول ((ان التخفيف بقلب الهمزة حرفاً من احرف العلة، بحسب التوجيه الصوتي الحديث، ينظر اليه على انه يتخلص من نبر التوتر الهمزي وينتقل به الى نبر الطول او نبر التضعيف.... يتم التخفيف على النحو الاتي:

١. تحذف الهمزة، ويتم مطل الحركة التي قبلها.

٢. تنتقل الكلمة من نبر التوتر الهمزي الى نبر الطول))[٦٣].

وعند تطبيق نظرة الدرس الصوتي الحديث على همزة (مُؤصَدَةٌ) نلحظ التفسير الذي يتم في بنية الكلمة فعند اسقاط الهمزة ومد الصوت (مطل الحركة) كما ذكر الدكتور عبد الله محمد زين ينتج الاتي:

م ـــــُ ء× / ص ـــَ / د ـــــَ / ت ـــــُ ن ← اسقاط الهمزة

م ـــــُـُ / ص ـــــَ / د ـــــَ / ت ـــــُ ن ← مد الصوت بالصوت القصير قبلها.

يبدو واضحاً الفارق بين القراءة الاولى والثانية فمن خلال النظر للتوصيف المقطعي يظهر التعسف واضحاً في كلمة (مؤصدة) أي ان التعسف واقع في تحقيق الهمز اما البنية الثانية فلم نجد ان فيها شيء من التعسف.

المبحث الثاني: اجتماع الهمزات في كلمة واحدة

عرفنا ان الهمزة من ابعد الاصوات من حيث المخرج واشدها في النطق غذ يتطلب نطقها جهداً عضلياً لذا يشبهها العلماء بالتهوع يقول الدكتور رمضان عبد التواب: ((وصوت الهمزة عسير النطق لانه يتم بأنحباس الهواء خلف الاوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الاوتار فجأة وهذه عملية تحتاج الى جهد عضلي كبير))[٦٤]، بالاضافة الى ذلك فأن الهمزة حرف شديد أي انه يمنع جريان النفس وهذا يشكل ثقلاً كبيراً هذا الثقل الذي امتاز به هذا الصوت ادى الى احداث اختلافاً في ألسن العرب في طريقة نطقها إذ اننا نجد اغلب القبائل العربية قد عمدت الى التخلص من هذا الثقل بعدة طرق منها التسهيل او الحذف، او القلب في حين نجد بعض القبائل تميل الى تحقيقه فقد مالت الى تحقيقه القبائل البدوية وذلك بحكم الظروف الصعبة والقاسية التي كان يعيشها البدو مما دفعهم الى الصلابة والخشونة في حياتهم وفي طباعهم لذا ترى كثيرة الاصوات الشديدة والمطبقة والمجهورة وهذا لا يعني التزامهم حالة ثابته في النطق[٦٥]، فالجانب الصوتي في اللغة لا يخضع الى قوانين ثابته كالقوانين التي تحكم العلوم الاخرى وانما يحكمه هو وجود صفة تنسب الى لهجة معينة وغلبة هذه الصفة وكثرتها(اما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك – كانت متأنية في نطقها متئدة في أدائها.... فأهملت همز كلماتها....، واستعاضت عن ذلك بوسائل عبر عنها النحاة بعبارات مختلفة، كالتسهيل، والتخفيف والتليين، والابدال، والاسقاط))[٦٦].

اولاً: اجتماع الهمزتين في (أَأَنْذَرْتَهُمْ):

اختلف العلماء في اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة فقد ذهب سيبويه الى انه لا تلتقي في كلام العرب همزتان فتحققا قال: ((واعلم ان الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدٌّ من بدل الاخرى، ولا تخفف لانهما اذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف))[٦٧]، يظهر من نص سيبويه انه يمنع اجتماع الهمزتين في كلمةٍ واحدةٍ ويجد ان اجتماع الهمزتين ردئٌ قال: ((وزعموا ان ابي اسحاق كان يحقق الهمزتين وأناسٌ معه. وقد تكلم ببعضه العرب، وهو ردئٌ))[٦٨]، اما المبرَّد فقد اكد كلام سيبويه فقال: ((واعلم انه ليس من كلامهم ان تلتقي همزتان فتحققا جميهاً؛ إذ كان يحققون الواحدة.

فهذا قول جميع النحويين الا عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي، فأنه كان يرى الجمع بين الهمزتين))[٦٩].

ونص المبرد اكد فيه ان قراء الكوفة كانوا يحققون الهمزة فقد ذكر ان عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي[٧٠]، مال الى تحقيق الهمزتين يبدو ان تحقيقهم للهمزة يرجع الى تاثيرهم بقبائل شبه الجزيرة العربية كتميم وغيرهم ممن كانوا يحققون الهمزة[٧١]، فالذي يلحظ على بعض قراء الكوفة تحقيقهم للهمزة فقد اجاز عاصم وحمزة والكسائي تحقيق الهمزتان[٧٢] في كلمة واحدة اذ قرؤوا كلمة (أأنذرتهم) في قوله تعالى ((أن الذين كفروا سواءٌ عليهم أَأَنذَرْتَهُمْ أم لم تُنذرهم لا يؤمنون))[٧٣].

قد اختلف النحاة والقراء في همزة (أأنذرهم) فذهب بعضهم الى تخفيف الهمزة الثانية منها او تحقيقها وبين ادخال ألف بينهما فقد ذكر فيها عدة اوجه ارجحها ما ذكره الخليل وسيبويه من تحقيق الهمزة الاولى وتخفيف الثانية وهذا الوجه على لغة قريش والوجه الثاني ما ذكره ابن كيسان[٧٤] ت (٢٢٥ هـ) عن قراءة ابن محيض[٧٥] ت (١٢٣هـ) الذي قرأ بحذف اولى الهمزتين اما ابن ابي اسحاق فقد قرأ (أاأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين مع ادخال الفاً بينهما.

اما الوجه الرابع الذي ذكره ابو حاتم[٧٦] ت (٢٧٧هـ) فقد ذكر جواز ان يدخل بين الهمزتين الفاً مع تخفيف الهمزة الثانية، اما حمزة وعاصم والكسائي فقد حققوا الهمزتين وهذه القراءة بعيدة عن رأي الخليل وسيبويه، اما الوجه السادس فقد ذكره الاخفش جواز تخفيف الهمزة الاولى وذكر ان هذا رديء، اما ابو حاتم فقد جوز تخفيف الهمزتين معاً[٧٧]، وعلى الرغم من ذكر هذه الاوجه والقراءات الا ان الشهاب ت (١٠٦٩ هـ) ذكر رأياً للسيوطي ت (٩١١هـ) مفاده ان الحمزة[٧٨] ت (١٥٦هـ) قراءة أخرى فقال ((وفي شرح الشاطبية ان لحمزة في الهمزة وجوهاً منها النقل، وقد قرأ أأنذرتهم ونحو بنقل الاولى وتسهيل الثانية فلك ان تحمل هذه العبارة على ظاهرها مرت غير ارتكاب تعسف او شذوذ غايته انهم تركوا التصريح بالتسهيل وهو سهل))[٧٩] ، والمتأمل لنص الشهاب يرى انه لم يرفض هذا الرأي وهذه القراءة فعلى الرغم من انه ذكر الرأي الوارد في الشاطبية والقائل بقراءة حمزة بالنقل والتسهيل الا انه ذكر هذه العبارة ممكن ان تحمل على غير تعسف او شذوذ معتمداً على الرأي القائل ان لحمزة وجهين عند الوقف على (ءأنذرتهم) وحدها هما التسهيل والتحقيق، والذي اميل اليه وارجحه ان قراءة حمزة بالنقل والتسهيل فيها نوع من التكلف والتعسف ذلك لان حمزة من قراء الكوفة والمعروف ان قراء الكوفة يميلون الى تحقيق الهمزتين وقلنا ان السبب في ذلك هو تأثرهم بالقبائل المحيطة بهم ولعل ما يعضد هذا الكلام هو ما ذكر في البذور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة ((واعلم ان حمزة لا نقل له في ميم الجمع في نحو (ءأنذرتهم أم) بل له فيه وفي امثاله التحقيق))[٨٠].

ويمكن وضع جدول يبين اراء النحاة والقراء المروية في اجتماع الهمزتين في كلمة (أأنذرتهم).

١.	تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الاولى	الخليل، سيبويه	أنذرتهم
٢.	حذف الهمزة الاولى	ابن محيص	عليهم أنذرتهم
٣.	تحقيق الهمزتين وادخال الف بينهما	ابن ابي اسحاق	أاأنذرتهم
٤.	تخفيف الهمزة الثانية وادخال الف بين الهمزتين	ابو حاتم	ءأنذرتهم
٥.	تحقيق الهمزتين	حمزة وعاصم والكسائي	أأنذرتهم
٦.	جواز تخفيف الهمزة الاولى	الاخفش	– الاعتبار للهمزة الاولى همزة استفهامية
٧.	تحقيق الهمزتين	ابو حاتم	عليهم نذرتهم

يلحظ من خلال هذا الجدول:

١. اختلاف العلماء والقراء بين التحقيق والتسهيل بين الهمزتين.

٢. اضافة الالف بين الهمزتين المفتوحتين في كلمة (أأنذرتهم) وذلك لمناسبتها للهمزة حتى اننا نجد بعض العلماء القدامى يعتبرون الهمزة الفاً.

٣. الهدف الاساسي من التخفيف هو التخلص من الثقل الناتج من التقاء الهمزتين وهو ما يطمح الى تحقيقه المتكلم بكل وسيلة فقد دئب القدامى الى تتبع وسائل تخفيف الهمزة او تسهيله واجتهدوا لوضع قواعد وقوانين لتسهيل ومعرفة كيفية حصول التحولات الصوتية التي تحدث للهمزة في كل موضع من هذه المواضع مع الحرص على تفسيرها وتحليلها، اما الخفيف واما ان يحدث بأبدال الهمزة بأحد اصوات اللين او حذف الهمزة او جعلها (بين بين).

اما الدرس الصوتي الحديث فقد حاول المحدثون معرفة حقيقة صوت الهمزة فأخذوا يبحثون في قراءات القراء المعاصرين والقدامى فقد وجدوا عدة تحقيقات للهمزة منها ما ذكره ولفنسون حول تسهيل همزة (أأنذرتهم) غذ قال

((الهمزتان في اول الكلمة (أأنذرتهم)... تمدّ الاولى وتبدل الثانية هاءاً، يقال له التسهيل نحو آهنذرتهم))[٨١]، يبدو لي ان هذا الراي بعيد فهو بهذا قد جهل صوت الهمزة شبيهاً بالهاء وعده كما لو انه نوع منها بينما هنالك اصوات اقرب للهمزة من الممكن ابدالها بها كاصوات اللين فعلى الرغم من ان الهمزة والهاء يشتركان في بعض الصفات ومنها الهمس الا ان هذا الراي يبقى بعيد عن اراء النحاة والقراء القدامى.

اما الدكتور عبد الصبور شاهين فقد نظر الى هذا الصوت بنظرة القدماء حيث ارجع امر الهمز الى القبائل فقد ذكر ان القبائل البدوية بحكم ميلها الى السرعة عند النطق فأنها تميل الى تخفيف الهمزة هذا يعني ان البدوي تعلم النبر في نطق الهمزة وهذه عادة ضرورية لانتظام الايقاع في النطق كذلك ما حتمته الابانة فيما يريدون نطقه في نطق المقاطع الممتابعة التي تكون سريعة الانطلاق على اللسان العربي وبهذا يقع النبر في اسرع نقطة دائماً اما نطقها في القبائل الحضرية كانت على العكس من ذلك فقد كان نطقها يحدث بصورة متأنية فلم تشتهر القبائل الحضرية بالادغام ولا الامالة لهذا لم تكن بحاجة الى المزيد من التاني، لذلك عملت على همز الكلمات والمبالغة في النبر واستعاضت بوسائل اخرى اطلق عليها النحاة مسميات آخرى مثل التسهيل والتليين والابدال، والتخفيف والاسقاط[٨٢].

بالمقابل نرى اتفاق بعض المحدثين مع النحاة والقراء القدامى في التخلص من الثقل الناتج عن اجتماع الهمزتين عن طريق وضع حاجز بينهما لتجنب تقابل حرفين متقابلين فقال الدكتور رمضان عبد التواب ((للفرار من ثقل الاصوات المتماثلة، او المتقاربة في الكلمة فقد تنشئ اللغة فاصلاً بين الصوتين، يخفف من ثقل اجتماعهما كما هو الحال في زيادة الالف بعد همزة الاستفهام والهمزة التالية لها، فيما روي لنا عن بعض العرب، في مثل (أأنت) التي ينطقها هؤلاء العرب: (آأنت)[٨٣] يبدو ان رمضان عبد التواب قد اتفق مع اراء القدامى في التخلص من هذا الثقل فقد ذكر سيبويه ان تميم فرت من التقاء الهمزتين بأدخال الالف بينهما كما في اخشينانَّ[٨٤].

يبدو لي ان ما قال به بعض المحدثين بعيد عن الصواب وبعيد عن القواعد الصوتية الحديثة فيرى الدكتور عبد الصبور شاهين ان هذه الالف ليست مقحمة وانما هي اطالة لحركة الهمزة الاولى يقول ((ان بني تميم هم الذين يدخلون بين الهمزة والف الاستفهام الفاً، فكأنَّ هذه الالف وهي في حقيقتها إطالة لحركة الهمزة الاولى وسيلة لتمكين النطق بالهمزة الثانية[٨٥]، وعلى هذا فظان الصورة المقطعية لكلمة (أأنذرتهم) تكون كالاتي

أَأَنْذَرْتَهُمْ = ء ـَ / ء ـــَ ن /ذ ـــَ ر / ت ـــَ / ه ـــَ م

عند اطالة النطق بحركة اولى الهمزات أي الفتحة فتصبح فتحة طويلة.

آأَنْذَرْتَهُمْ = ء ـَـ / ء ـــَـ ن / ذ ـــَ ر / ت ـــَ /هـ ـَ م

يلوح لنا من خلال التوصيف المقطعي لكلا البنيتين ان القراءة الاولى فيها تعسف كبير وهذا التعسف يتحقق عند من حقق الهمزتين.

اما القراءة الثانية وعلى الرغم من طول الاجراء للتخلص من ثقل الهمزة الا انها تخلو من التعسف في الرأي لمن مال الى تحقيق الهمزة.

ثانياً: اجتماع اكثر من همزتين:

قلنا ان الهمزة المفردة مستثقل النطق بها ويجوز تخفيفها والهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة او في كلمتين اكثر ثقلاً مما زاد من دواعي التخفيف فأذا كان اجتماع الهمزتان في كلمة واحدة تكون هذه الكلمة قد بلغت قمة الثقل إذ يتوالى في الكلمة الواحدة اكثر من ثقل ففي هذه الحلة يكون التخفيف واجب وليس جائز اما اذا اجتمعت الهمزتان وكان اجتماعهما في كلمتين منفصلتين كان ثقلهما اخف من الثقل الناتج عن اجتماعهما في كلمة واحدة ولم يقتصر هذا الثقل على مجيء الهمزة بشكل مفرد او مجيء الهمزة مجتمعة مع همزة اخرى فقد تتابع اكثر من همزتين ويكون هذا التتابع في كلمة واحدة وفي هذه الحالة يعمد النحاة الى تخفيف الهمزة التي نتج منها الثقل ويكون ذلك بتخفيف كل همزتين متجاورتين وصولاً الى نهاية الكلمة[٨٦]، فأن توالت ثلاثة همزات في كلمة واحدة فيعمد المتكلم الى تخفيفها والتخلص من هذا الثقل بعدة طرق كما ذكر ابن خالويه في تخفيف همزات (آمنتم) في قوله تعالى: ((قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون))[٨٧]، قال: (قال تعالى: آمنتم به) يقرأ بتحقيق الهمزتين ومدة بعضهما وبهمزة ومده بعدهما وبواو وهمزة بعدها ساكنة، وبواو ولا همزة بعدها فالحجة لمن حقق الهمزتين ومدّ: أنه جمع بين ثلاثة همزات: الاولى همزة التوبيخ بلفظ الاستفهام.

والثانية الف القطع والثالثة همزة الاصل ووزنه (أأفعلتم) فالفاء في موضع المد[٨٨]، نلحظ ان كلمنة (آمنتم) تعددت فيها القراءات فكانت على الشكل الاتي:

١. منهم من قرأ بتحقيق الهمزتين الاولى والثانية ثم جعل بعدهما مدّة وذلك ان الهمزة الاولى عندهم هي همزة الاستفهام والهمزة الثانية فهي الف القطع اما الهمزة الثانية فهي فاء الكلمة وهي الاصل فتصبح أأآمنتم.

٢. ومنهم من قرأ بهمزة ومدة بعدها لتكون أآمنتم وحجتهم في هذه القراءة تكمن في تليين الف القطع ومن ثم وصلها.

٣. وبعضهم قرأها بأبدال الهمزة الاولى واواً وتحقيق الهمزة الثانية لتكون على الشكل الاتي وآمنتم وحجة من قرأ بهذه القراءة انهم لينوا الهمزة الاولى وهي همزة القطع فصارت واواً.

٤. ومن القراء من قرأ بالواو ولم يلفظ الهمزة معها والحجة هنا ان القارئ اشبع الضمة أي ضمة النون بحيث اصبحت كلفظ الواو ثم قطع الثانية والحقها بمدة وجعل الفتحة دليل على الهمزة المحذوفة ويمكن بيان اختلاف الاوجه في هذه الكلمة.

١. تحقيق الهمزتين واتباعهما بمدة	أأآمنتم
٢. تحقيق الهمزة الاولى واتباعها بمدة	أآمنتم
٣. ابدال الهمزة الاولى واواً ثم تحقيق الهمزة الثانية	وآمنتم
٤. ابدال الهمزة الاولى واواً واسقاط الثانية واتباعها بمدة	وآمنتم

فأذا نظرنا الى هذا الجدول لم نجد ان احداً من القراء قد ادخل حاجزاً او الف بين الهمزتين فلا نرى ان احدهم حقق الصور (أآمنتم) كما اعتاد القدامى في تخفيف الهمزتين المجتمعتين كما في لفظ أأأعجمي يبدو انهم لم يعمدوا الى هذا النوع من التخفيف كراهة تزايد الامثال، اما مكي بن ابي طالب القيسي ت (٤٣٧هـ) فقد اكد على ضرورة تحفظ القارئ عند لفظ الهمزة المحققة الواقعة قبل الهمزات الملينة وشدد على عدم تعسف القارئ في تحقيقها قال: ((واذا كان في الكلمة همزتان مليّنتان قبلهما همزة محققة، وجب على القارئ ان يتحفظ باللفظ بذلك، فيأتي بالمحققة بلفظٍ سهلٍ غير متعسفٍ، ثم بالملينة الاولى بين الهمزة المفتوحة والالف، ويبدل من الملينة الثانية الفاً فيشبع المدّ لذلك ويطوله وذلك في قراءة نافعٍ ومن تابعه عليه، وذلك نحو قوله: ((آمنتم به))[٨٩]، يبدو انه قد تعقب قراءة نافع ومن تابعه واكد على عدم التعسف في نطق الهمزة المحققة الواقعة قبل الهمزات الملينة في هذه القراءة فقد قرأ نافع وابن عمرو والبزي بتحقيق الهمزة الاولى ومن ثم جعل الهمزة الثانية (بين بين) والهمزة الثالثة تقلب الفاً ويبدو لي ان وجه التعسف عنده في النطق بالهمزة الاولى من هذه الهمزات الثلاث اذا قرأت بالتحقيق فالمعروف ان القراء حركة ما قبلها لكنهم اختلفوا في الهمزة الاولى والهمزة الثانية فبعضهم

ذهب الى حذفها وبعضهم قال باثباتها فمن اسقط الهمزة الاولى وحقق الثانية حفص ومن تبعه، اما اليزي والشامي ومن تبعهم فقد حققوا اولى الهمزات وسهلوا الثانية ومنهم من حقق الاولى والثانية معاً والتسهيل في الهمزة الثانية لا يتم بادخال الفاً بينها وبين الهمزة الاولى لان ذلك كما ذكرنا يؤدي الى كثرة الهمزات وفيه خروج عن كلام العرب(٩٠)، وقد بدا لي ان الاصل في هذه الكلمة (ءَأَأَمنْتُمْ) أي يتوالى ثلاثة همزات الاولى والثانية متحركتان أي يتوالى ثلاث همزات الهمزتان الاولى والثانية متحركتان بالفتح، اما الهمزة الثالثة فتأتي ساكنة وقد اتفق جميع القراء على ابدالها بحرف مد يكون من جنس حركة الحرف السابق لها، اما توجيه الدرس الصوتي الحديث فانه يؤكد على ابدال ثاني الهمزتين للفرار من صعوبة النطق وهذه الصعوبة ناتجة من الهمزة الثانية ففي كلمة (أَأْمن) فالاجراء الذي يعمد اليه الصرفيون هو قلب الهمزة الثانية حرف على من جنس حركة الحرف السابق لها(٩١)، يرى الدكتور عبد الصبور شاهين ان الاجراء الذي حدث هو اسقاط للهمزة الثانية ثم بعدها عوض عنها بحركة قصيرة قال: ((والواقع الذي يؤكده التحليل الصوتي هو: ان الناطق اسقط الهمزة الثانية... وعوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها فتحولت حركة الهمزة الاولى من قصيرة الى طويلة))(٩٢)، وعلى هذا فأن الكتابة الصوتية له تكون كالاتي:

- Aa\man < a\man
- Un\min u\min
- Ii\maan I maan

فأذا كانتا لهمزة الاولى مفتوحة تقلب الهمزة الثانية الفاً: أامن

واذا كانت الهمزة الاولى مضمومة تقلب الهمزة الثانية واواً: أومن

واذا كانت الهمزة الاولى مكسورة تقلب الهمزة الثانية ياءً: إيمان(٩٣).

وهذا يدل على ان الهمزة قد عوض عنها بحركة قصيرة فقط وبهذا فقد صيرت الحركة التي تسبقها حركة طويلة وبهذا فقد بقي المقطع الاول من كلمة (أأمن) مقطعاً طويلاً لكن الفرق الذي حصل في هذا التخفيف انه تحول الى مقطع مفتوح بعد ان كانت مقطعاً مغلقاً فالفرق بين التوجيه الحديث والدرس الصرفي القديم نجده في قول د. شاهين قال: ((والملاحظ على اية حال ان تعويض اهمزة لم يكن الا بحركة قصيرة فتحة، او كسرة او ضمة، وهو ما يزلزل قاعدة الصرفيين، فضلاً عن اننا لا نقول بالابدال، كما قالوا، بل بمجرد التعويض الموقعي للمحافظة على الايقاع))(٩٤)، اما الدكتور عبد الله محمد زين فيرى انه عند اجتماع همزتين احدهما متحرك

والثانية ساكنة يتم التخفيف عن طريق اسقاط الهمزة الساكنة ثم مطل حركة الهمزة الاولى فتتحول الى الف مدية ففي أَأْمن ـــــــــــ آمن وذلك لان حركة الهمزة الاولى الفتح وحركة الهمزة الثانية سكون فبعد اسقاط الهمزة الساكنة تم مطل حركة الهمزة الاولى لتصبح على هذا الشكل[٩٥]، وبحسب اراء المحدثين فان الكتابة المقطعية لهمزة ءامن والتي تكتب آمن تكون بأستعمال المد فوق الالف أي همزة وبعدها فتحة طويلة فيكون المقطع الاول منها (أا) = (ص ح ح)[٩٦]، فهو مقطع طويل مفتوح كما ذكر د. شاهين.

فيكون التوصيف المقطعي للكلمة على الشكل الاتي:

أَأْمَنْتُمْ = ء ـــَ / م ـــَ ء× / م ـــَ ن / ت ـــُ م

حذف الهمة الساكنة من ثم مطل الحركة او التعويض عنها بحركة مجانسة للحرف السابق لها

آمَنْتُمْ = ـــَـــَ / م ـــَ ن / ت ـــُ م تحول حركة الهمزة الى حركة طويلة.

الخاتمــة:

في نهاية مطاف هذا البحث المتواضع الذي يتضمن جانباً اجرائياً تطبيقياً معتمداً على التنظيرات والمقولات خرجنا بجملة من النتائج التي نوجز اهمها فيما ياتي:

١. ظاهرة الهمز مشكل لغوي ثري به حاجة الى تفصيل وسرد للمقولات كما بدا في هذا المبحث المتواضع.
٢. الاجراءات اللغوية للظاهرة دارت حول قسمين اجراء تراثي تحليلي بدا عند سيبويه وابن جني وامثالهم من علماؤنا الاجلاء واجراء صوتي تحليلي حديث بدا في التوصيف المقطعي للبنية الذي اظهر جملة من التصويبات لمواقف القدامى في تحليل بنية الالفاظ المهموزة.
٣. توصل البحث الى ان المدلول اللغوي للتعسف لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي، لان دلالة المصطلح تعني الخروج عن الطريق الصحيح او عن القياس الذي سار عليه العرب.
٤. تبين لنا بعد استقراء دقيق ان مصطلح التعسف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاحكام التقويمية فهو وصف للحكم وليس حكماً.
٥. كشف لنا البحث ان اهم اسباب التعسف في الجانب الصوتي يكمن في اختلاف اللهجات وبدا ذلك واضحاً في مسألة تحقيق وتخفيف الهمز عند القبائل البدوية والحضرية فالمعروف ان اهل البادية يهمزون اما اهل المدينة فعلى العكس من ذلك تماماً فهم يميلون الى التخفيف والسرعة في النطق.

٦. تبين لنا اهتمام اللغويين الاوائل بهذا المصطلح وعنوا به ايما عناية وبدا ذلك واضحاً من خلال تتبع القراءات القرآنية وبيان ايها اصوب فعلى الرغم من قبول جميع القراءات الا انهم حرصوا على بيان كل ما يتعلق بها وبهذا فقد قدموا خدمة كبيرة للغة.

الهوامش

١ العين: ٣٣٩/١.

٢جمهرة اللغة: ٨٤٠/٢.

٣ الصحاح تاج اللغة ومصباح العربية: ١٤٠٣/٤.

٤ هو عبد الملك بن قريب ، الالعلام للزركاني: ٣٣٤/١.

٥ مجمل اللغة: ٦٦٧/١.

٦التعريفات: ٦١/١.

٧ الكليات: ١٩٤/١.

٨ محمد بن ابي بكر , الاعلام للزركلي : ٢١٠/٥

٩ جلاء الافهام في فضل الصلاه والسلام على محمد (صلى) , لابن القيم :٢٠٨/١

١٠ سورة مريم :٦٩ .

١١ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب , ابن هشام , ١٠٨/١

١٢ من سورة الأعراب :٨٦

١٣ الدر المصون في علوم الكتب المكنون , السمين الحلبي : ٣٧٧/٥

١٤ محمود بن احمد العيني , الاعلام للزركلي :١١١/٥

١٥ عمدة القارى شرح صحيح البخاري , محمد بن احمد العيني : ١٤ / ٢٦٨.

١٦ الغزالي : محمد بن محمد , الاعلام للزركلي : ٢١٤/١

١٧ المستصفى في علم الأصول , محمد بن محمد الغزالي : ٨٩/١

١٨طاهرة النيابة في العربية , عبدالله صالح .

١٩ جمهرة اللغة , ٩٦٩/٢ .

٢٠ شرح شافية ابن الحاجب (الرضي) ٣٨٢/٢ .

٢١() الجيم , أبو عمروا الشباني : ١١٩/١ .

٢٢() مقايس اللغة , ابن فارس : ١ / ٤٢٨ .

٢٣() الكتاب سيبويه : ٤٣٣/٤.

٢٤() لسان العرب , ابن منظور , ١/ ٢٧ , ١/ ٨١

٢٥() شرح الشافية (للرضي) ٣٥٠/٢

٢٦() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , إسماعيل بن حماد الجوهري : ٤٤٨/٢ .

٢٧() المقتضب للمبرد :٤٢٢/٤.

٢٨() مقايس اللغة: ١٠٧٥.

٢٩() ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢، والفهرست: ٥٨-٦-٦١، وشرح المفصل: ١٠٧/٩-١٢٠، والممتع في التصريف: ٢٢٧/١.

٣٠() العين: ٥٨/١.

٣١() الكتاب: ١٦٦/٢.

٣٢() الشافية في علم التصريف والخط: ٣١١.

٣٣() الكتاب: ٥٤٣/٣، وينظر: شرح المفصل: ٢٧٣/٥.

٣٤() سورة مريم: ١٩

٣٥() السبعة في القراءات: ٤٠٨/١، وينظر معاني القراءات: ١٣٢/٢، والحجة للقراءات السبع: ١٩٥/٥، والكامل في القراءات العشر والاربعين الزائدة عليها: ٣٩٢/١.

٣٦() الحجة في القراءات السبه: ٢٣٦/١.

٣٧() هو احمد بن علي بن خلف الانصاري الغرناطي، الاعلام للزركلي: ١٧٣/١.

٣٨() هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري، الاعلام للزركلي: ٢٠٥/٤.

٣٩() الاقناع في القراءات السبع: ٣٨٦/١، ٣٨٧.

٤٠() تفسير القرطبي: ٩١/١١.

٤١() اللباب في علوم الكتاب: ٣٤/١٣.

٤٢() تفسير الاوسي: ٣٩٦/٨.

٤٣() القراءات القرآنية: ٧٣.

٤٤() نفسه: ٨١.

٤٥() القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٨.

٤٦() نفسه : ٩٧.

٤٧() ظاهرة التخفيف في اللغة العربية: ٦٩.

٤٨() نفسه: ٧١.

٤٩() الكتاب: ٥٤٤/٣.

٥٠() معاني القرآن: ٢٦٦/٣.

٥١() الشافية في علمي التصريف والخط: ٣١١.

٥٢() شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين): ١٠٠٥/٢.

٥٣() سورة البلد: ٢٠.

٥٤() الحجة في القراءات السبع: ٣٧٦/١.

٥٥() معاني القراءات للأزهري: ١٤٧/٣.

٥٦( ) الحجة في القراءات السبع: ٧٣٢/١.

٥٧() النشر في القراءات العشر: ٨٣٣.

٥٨() الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٤٦.

٥٩() هو: شعبة بن عياش بن سالم ابو بكر الحناط الاسدي النهشي الكوفي: ٣٢٥/١.

٦٠() الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة: ١٤٦-١٤٧.

٦١() رموز المقاطع الصوتية: ص ح مقطع قصير، ص ح ص مقطع طويل مغلق، ص ح ح مقطع طويل مفتوح، ظاهرة التخفيف في اللغة العربية: ٨.

٦٢() اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي: ١٦٦- ١٦٩.

٦٣() ظاهرة التخفيف في اللغة العربية: ٦٩.

٦٤() التطور اللغوي: ٧٦.

٦٥() ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠- ٣٥، الظواهر الصوتية والصرفية (رسالة ماجستير): ١٩، وتجليات الهمزة والالف أو تخفيفها في الدرس الصوتي العربي: ١٦٦٩.

٦٦() القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠-٣١.

٦٧() الكتاب: ٥٤٨/٣.

٦٨() نفسه: ٤٤٣/٤.

٦٩() المقتضب: ١٥٨/١.

٧٠() هو يعقوب بن اسحاق، الاعلام للزركلي: ٢٦٣/٢.

(٧١) ينظر اللهجات العربية في التراث: ٣٣٤/١.

٧٢() ينظر: قراءة الكسائي للكرماني: ٢٣، وحصة القراءات: ٨٦، واتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر: ١٨٠/١.

٧٣() سورة البقرة: ٤.

٧٤( ) هو عبد الرحمن بن كيسان ابو بكر الاصم، الاعلام الزركلي: ٣٢٣/٣.

٧٥() محمد بن عبد الرحمن بن محيض السهمي، الاعلام للزركلي: ١٨٩/٦.

٧٦() محمد بن ادريس بن المنذر بن داود، الاعلام الزركلي: ٢٧/٦.

٧٧() ينظر: اعراب القرآن: ٢٠، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٢٠.

٧٨() حمزة بن حبيب، الاعلام للزركلي: ٢٧٦/٢.

٧٩() حاشية الشهاب: ١٧٣/١.

٨٠() البذور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة: ٢٤.

٨١() تاريخ اللغات السامية، ولنفسون: ٢٠٩.

٨٢( ) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠- ٣١.

٨٣() التطور اللغوي: ٦٨.

٨٤() الكتاب: ٥٥١/٣.

٨٥() الحجة في القراءات السبع: ١٦١/١.

٨٦() ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (الرضي): ٦٢/٣-٦٣، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي: ٤٧١/٣.

٨٧() سورة الاعراف: ١٢٣.

٨٨() الحجة في القراءات السبع: ١٦١/١.

٨٩() الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٤٩.

٩٠() ينظر المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ٢٨٨/١، واللباب في علوم الكتاب: ٢٦٦/٩، والدر المصون في علوم الكتاب: ٤٢٠/٥.

٩١() المنهج الصوتي للبنية العربية: ٨٢، وينظر: الصرف وعلم الاصوات: ١٤٣.

٩٢() المنهج الصوتي للبينة العربية: ٨٢-٨٣.

٩٣() نفسه : ٨٢.

٩٤() نفسه: ٨٣.

٩٥() ظاهرة التخفيف في اللغة العربية: ٧٢.

٩٦( ) مقطع طويل مفتوح، وينظر: ظاهرة التخفيف في اللغة :٨.

ثبت المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. الاقناع في القراءات السبع، احمد بن علي بن احمد بن خلف المعروف بابان الباذش (ت ٥٤٠ هـ)، تحقيق : د. عبد المجيد قطامش، ط١، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٣.
٣. اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ط١، ١٤٠٨، ١٩٨٧، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
٤. الاصول في النحو: ابو بكر محمد بن السراء بن سهل النحوي المعروف بأبن السراج ت (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت.
٥. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر: احمد بن عبد الغني الديمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، تحقيق: انسة مهوة، ط٣، دار الكتب العلمية- لبنان، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
٦. ارعاب القرآن: ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت(٣٣٨ هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١.
٧. الاعلام قاموس تراجم: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
٨. البذور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة- قالقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب، بيروت – لبنان.
٩. تفسير القرطبي، المشتهر بالجامع لاحكام القرآن، ابو عبد اللهـ محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية- القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
١٠. تفسير الالوسي، المشتهر، بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمد بن عبد اللهـ الحسين الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.
١١. تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير, أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي (ن ٦٠٦هـ), ط٣, دار احياء التراث العربي- بيروت, ١٤٢٠
١٢. التعريفات، على بن محمد بنعلي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.
١٣. التطور اللغوي: رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٤. جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير، ط١، دار العلم للملايين، لبنان – بيروت، ١٩٨٧,
١٥. جلاء الأقصام, في فضل الصلاة على محمد خير الانام, محمد بن ابي بكر أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزرية (ت ٧٥١هـ) تحقيق: شعيب الارناؤوط ط – عبد القادر الارناؤوط, دار العربية ط٢, ١٤٩٧هـ - ١٩٨٧هـ.
١٦. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، ابو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق سعيد الافغاني، دار الرسالة.
١٧. الجيم, أبو عمرو: سحاق بن قداء الشيباني (ت٢٠٦هـ), تحقيق: إبراهيم الأيباري, راجحه, محمد خلف أحمد, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريه, القاهرة, ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
١٨. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر بيروت.
١٩. الحجة للقراء السبعة: الحسن ابن احمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق ، بدر الدين قهوجي- بشير جويجابي، ط٢، دار المامون – دمشق بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٢٠. الحجة في القراءات السبع: الحسن بن احمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤ن دار الشروق- بيروت، ١٤٠١هـ.
٢١. الدار المصون في علوم الكتاب المصون، شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق احمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.
٢٢. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة: ابي محمد مكي بنابي طالب القيسي، تحقيق: احمد حسن فرحات، ط٣، ١٩٩٦، دار عمار.
٢٣. السبعة في القراءات: احمد بن موسى بن العباس التميمي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٢٤. شرح المفصل للزمخشري، تأليف موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٥. شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاهـ الحسيني، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٢٦. شرح شافي ابن الحاجب, محمد بن الحسن الرضي الاستربادي (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن, دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
٢٧. الشافية في علمي التصريف والخط، ابم الحاجب جمال الدين ابي عمرو عثمان بن ابي بكر الدويني، تحقيق: حسن احمد العثمان، ط٢، ٢٠١٤، مكتبة المكية.
٢٨. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري , أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي العيني (ت ٨٥٥هـ) دار احياء التراث العربي – بيروت
٢٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين- بيروت.
٣٠. الصرف وعلم الاصوات: ديزيزة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
٣١. ظاهرة التخفيف في اللغة العربية دراسة صرفية – صوتية، عبد اللهـ محمد زين بن شهاب، مكتبة ملتقى علم الاصوات، ط١، مركز عبادي، صنعاء، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٣٢. العين: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٩هـ)، مكتبة ابن تميمية، دار ومكتبة الهلا.
٣٣. غاية النهاية في طبقات القراء، الامام شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، مكتبة ابن تميمية، عني بطبعتهـ لاول مرة عام ١٣٥١هـ، برجستراسر.
٣٤. الفهرست، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: ابراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة بيروت لبنان، ١٤١٧هـ-١١٩٧م.
٣٥. قراءة الكسائي رواية ابي عمر الدوري عن طريق ابن مقسم، رضى الدين ابي عبد اللهـ محمد بن ابي نصر الكرماني (ت ٥٦٣ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط١، دار نينوى للنشر والتوزيع، دمشق.
٣٦. لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي, ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ت (٧١١هـ), دار صادر بيروت , ط٣, ١٤١٤هـ
٣٧. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي القاهرة، ٢٠٠٩م.
٣٨. الكتاب لسيبويه: ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٦، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ايوب ابن موسى الحسيني لبقؤبجي الكفوي، ابو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤٠. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب, عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام (ت ٧٦١هـ), تحقيق. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله, ط٦, دار الفكر. دمشق, ١٩٨٥م
٤١. الكامل في قراءات العشر والاربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبار الهذلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن فاعي الشايب، ط١، مؤسسة سما، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
٤٢. اللباب في علوم الكتاب: ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٣. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبدة الراجحي، دار المعرفة ، ١٩٩٦.
٤٤. اللهجات العربية في التراث: احمد علم الدين الجندي، الدرا العربية للكتاب، ١٩٨٣.
٤٥. مجمل اللغة لابن فارس: احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤٦. المستصفى في علم الاصول, ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ), تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي, ط١, دار الكتب العلمية, ١٤١٣ه- ١٩٩٣م
٤٧. مقاييس اللغة: احم بن فاري بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق:عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٨٩م.
٤٨. معاني القراءات للازهري: محمد بن احمد الازهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الاداب- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
٤٩. معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللهـ بن منظور الدليمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: احمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر،١٩٨٠.
٥٠. المقتضب لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٥١. المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الانصاري ابو حفص، سراج الدين النشار الشافعي المصري، (ت ٩٣٨هـ)، المحقق: احمد محمود عبد السميع الشافعي الحقيان، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٥٢. الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، دار المعرفة ، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٥٣. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٥٤. النشر في القراءات العشر، ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩.

الرسائـــل:

١. الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة عاصم الجهري البصري (ت ١٢٨هـ)، (رسالة ماجستير)، عادل هادي حمادي العبيدي، جامعة بغداد – كلية الاداب، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
٢. - ظاهرة النيابة في العربية (دراسة وضعية تحليلية) عبد الله صالح, (أطروحة دكتوراه), الجامعة المستنصرية كلية الأداب ١٩٩٧م

البحوث المنشورة:

١. تجليات الهمزة والالف أو تخفيفها في الدرس الصوتي العربي: د. منى يوسف حسين، د. حيدر فخري ميران، منشور في مجلة جامعة بابل، كلية الاداب، العدد/ ٤٢، ١٩١٩م.